الحركات الاسلامية وأثرها في الأستقرار السياسي في لبنان

(انموذج حزب الله)

د. منى جلال عواد

كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

تتميز دراسة الحركات الاسلاميه في لبنان ،عن غيرها من الدراسات في العالم العربي بكونها تقوم بدراسة موضوعها في حقل مختلف ومتميز على اكثر من صعيد، فالبيئة التي نشأت فيها تتالف من مكونات طائفية ومذهبيه شديدة التنوع ، والنظام السياسي الذي نمت فيه نظام طائفي تحكمه قواعد تاريخية ترسخت بالممارسة منذ قبل نشوء الدولة اللبنانية ، وهي قواعد ترسي توازنات دقيقة من اي اختلال فيها مدخلا لفتن وحروب تهدد الوحدة الوطنيه في المجتمع كله .مع ذلك فأن هذه البيئة تميزت بتجربه سياسية لها خصوصيتها في العالم العربي ،الذي بقي منذ الاستقلال ينعم بمناخ من الحريات السياسية والاعلامية والثقافية،رغم كل الازمات التي مر بها .

المقدمة

إن ظاهرة الإسلام السياسي كظاهرة سياسية– اجتماعية يمكن استيعابها ودمجها في معترك الحياة السياسية ، وفي داخل عملية التطور الديمقراطي التي تشهدها كثير من المجتمعات الإسلامية. إن مسألة دمج الإسلاميين تعد أحد أبرز محاور الجدل الفكري والسياسي ع لى الساحة العربية والعالم الإسلامي، صحيح أنّ هذا الجدل طُرح منذ بدايات العقد الماضي، إلا انه ظل غائبا عن النقاش العام في معظم الدول الإسلامية والأقطار العربية، حتى فرضته أحداث 11 سبتمبر2001، ان البحث في هذا الموضوع ،عمل شائك جدا لانه يشمل الجوانب العقائدية ، السياسية

والأجتماعية ،ويزيد من صعوبة البحث اتجاه كثير من الحركات الاسلامية الى العمل السري نتيجة الحظر المفروض عليها وبالتالي صعوبة الحصول على معلومات دقيقة عن الية عملها.

وعلى صعيد الواقع اللبناني فالمعروف ان لبنان يتميز بتنوع وتعدد طوائفه وانتشار الكثير من الأفكار والاحزاب السياسية التي تمثل مختلف التيارات (القومية – الماركسية – الليبرالية – الإسلامية)، كما يتميز لبنان بمساحة من الحرية التي يتمتع بها ابناؤه على رغم نسبية هذه الحرية التي ترتبط احيانا بالظروف السياسية أو الداخلية، لكن لا يمكن إغفال وجود هـ ذا الكم الكبير من وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والنقابات المهنية إضافة الى الأحزاب السياسية، ومن هنا وجد الإسلاميون اللبنانيون ان أمامهم تحديا كبيرا في كيفية التعاطي مع هذا الواقع اللبناني، وذلك عبر التوفيق بين الأفكار الشمولية التي يحملونه ا والواقع التعددي والمتنوع، إضافة الى ان طبيعة التركيبة اللبنانية والظروف السياسية المحيطة بلبنان لا تسمح لهم بإقامة مشروع إسلامي متكامل، وكل هذه المعطيات دفعتهم لبلورة مشروع إسلامي وبالتالي خطاب إسلامي ينسجم مع هذه الوقائع، مع العلم ان هذا الأمر احتاج إلى بعض الوقت من أجل ان يجد الفرصة لتطبيقه.

برز حزب الله في لبنان بعد الاجتياح (الإسرائيلي) للبنان عام 1982 وتكّون من تعاون بين عدد من المجموعات الإسلامية التي كانت تعمل سابقا تحت أسماء مختلفة (حركة أمل، الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين، اللجان الإسلامية، حزب الدعوة الإسلامية...)، وكان تحرُّك عناصر حزب الله في البداية موجها ضد الاحتلال الإسرائيلي وذلك من خلال العمليات العسكرية، ولم يكن يتم ذلك عبر الإعلان الصريح، لكن في العام 1985 أعلن الحزب وجوده العلني عن طريق الرسالة المفتوحة

التي تلاها الناطق الرسمي بأسمه إبراهيم الأمين. واتسمت مواقف حزب الله في بداية انطلاقته بالتشدد تجاه لبنان والنظام السياسي، كما خاضت عناصره بعض المواجهات مع عدد من القوى السياسية الداخلية على رغم ان مسئوليه كانوا يرفضون الدخول في المعارك الداخلية، لكن الأمور تطورت لاحقا – وخصوصا بعد اتفا ق الطائف الذي جاء ليضع حدا للحرب الاهلية في لبنان (1975/1990) وتم التوصل اليه بواسطة المملكة العربية السعودية عام 1989 في مدينة الطائف . وأنهى هذا الاتفاق الحرب الأهلية اللبنانية، ، وعودة الدولة اللبنانية لممارسة سلطتها – وانحصر عمل حزب الله العسكري في مقاو مة الاحتلال، وانخرط على الصعيد الداخلي في آليات الوضع السياسي وشارك في الانتخابات النيابية منذ العام1992 .

تستهدف هذه الدراسة تقديم مقاربة تحليلية تعتمد منهجية سوسيولوجيا المعرفة من خلال تفكيك ودراسة البنى الفكرية والعقائدية المكونة لحزب الله وطريقة عمله التنظيمية والمؤسساتية وسلوكه السياسي وممارساته السياسية واثرها على استقرار لبنان السياسي .

في دراسة هذا الموضوع انطلق البحث من فرضية رئيسة :ان الحركات الاسلامية لم تعد فقط منظمات دينية ملتزمة بنشر مجموعة من المعتقدات والممارسات بل هي اطراف سياسية فاعلة في ع ملية التطور الديمقراطي التي تشهدها كثير من المجتمعات العربية ومنها المجتمع اللبناني ، فقد صنعت الحركات الإسلامية ومنها _(حزب الله) لنفسها ، على مدار العقد الماضي ، موقعاً كأحد أكبر الفاعلين السياسيين في لبنان . فقد أظهر قدرة ليس فقط على صياغة برامج تحظى ب قبول شعبي واسع فحسب ، بل تمكن بالأهم ، وضع استراتيجيات سياسية متسقة لذلك تناولت الدراسة ثلاث محاور رئيسة بالاضافة الى المقدمة والخاتمة وكماياتي:

تطرق المحور الاول الى مفهوم الحركات الاسلامية ومن ثم نشأتها في لبنان ، وكرس المحور الثاني البدايات الاولى لنشأة حزب الله واهدافه ، اما المحور الثالث فقد خصص للتطرق الى دور حزب الله في الحياة السياسية اللبنانية واثر هذا الدور في اشكالية الاستقرار اللبناني .

اولا: **الحركات الاسلامية في لبنان**: **قراءاة في المفهوم و النشأة**

1/ **المفهوم**:

احتلت الحركة الاسلامية معظم مساحة الاهتمام السياسي في العالم خلال الربع الاخير من القرن العشرين ، ولاشك ان تعاظم امر الحركة الاسلامية ، جاء محمولا على عاطفة شعبية عارمة، حملتها الى ذروة اوجها في ثمانينات القرن الماضي، اذ لم تكد تخلو دولة من دول العالم العربي والاسلامي من اخبار حركة اسلامية ناشطة بين ظهرانيها . [1]

بعدما كانت بعيدة عن ساحة التحدي الكبير ، لانها انطلقت في الاجواء الثقافية المتحركة في دائرة التطلعات السياسية . واذا كانت هناك حركة في دائرة الصراع في هذا الموقع او ذاك ، فانها كانت تعيش في منطقة محدودة لاتملك فيها الكثير م ن عناصر القوة مما سهل للحكم هنا ، او للتيار السياسي غير الاسلامي هناك ، ان يحاصرها او يضعفها ويضطهدها او يبعدها عن ساحة الصراع المتحركة ، لان الجو العام ــ في حركيته السياسية ــ لم يكن منسجما مع الطرح الاسلامي الحركي ، بل كان منفتحا على القومية ، الوطنية، الم اركسية ، الليبرالية .في مرحلة غلب عليها الحماس والانفعال .[2] لذلك ان الحديث عن الحركات الإسلامية يلزم الباحث

بمسلمات وافتراضات عدة، تبدأ من قبول الوصف الذاتي لهذه الحركات بأنها إسلامية، فلا بد إذن قبل أن نشرع في تناول موضوع هذا البحث من أن نتوقف قليلا عند المفاهيم والمصطلحات وحول تعريف الحركة الإسلامية، فيعرفها "عبد الوهاب الأفندي" بأنه: " مصطلح يطلق على الحركات التي تنشط في الساحة السياسية وتنادي بتطبيق الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة، وهي تسمية أطلقتها الحركات الإسلامية على نفسها، ولا تطلق التسمية على الجماعات الإسلامية التي لا تنشط في المجال السياسي، مثل "الصوفية"، ولا على الأحزاب التقليدية ذات الخلفية الإسلامية مثل "حزب الاستقلال المغربي " و"حزب الأمة السوداني " و"الرابطة الإسلامية الباكستانية"، كما لا يطلق على حكومات تطبق الشريعة مثل "حكومة المملكة العربية السعودية "، ولا يشمل الأحزاب والحركات الإيرانية التي يغلب عليها تسمية"الإصلاحيين والمحافظين".[٣]

أما "مصطفى الطحان" فيعرفها بقوله: "الحركة الإسلامية هي قاسم مشترك بين جميع العاملين للإسلام سواء كانوا حركات إسلامية قطرية أو إقليمية، أو عالمية أو "حركات إصلاحية" لأهداف محدودة أو "أجهزة رسمية" تعمل على نشر وترسيخ مبادئ الإسلام أو "جماعات خيرية" تساعد أصحاب الحاجات من المسلمين أو "حركات سياسية "تناصر القضايا الإسلامية، أو "حركات طلابية" تعمل على تجمع الطلبة في إطار الإسلام أو "حركات فكرية" تعمل على نش ر الفكر الإسلامي وتصحيح مساره أو "حركات سلمية" تعني بعقيدة الأمة، أو "حركات صوفية" تجاهد

في سبيل نشر الإسلام، بل ويشترك في هذا الإطار الأفراد الذين يعملون حسب اجتهاداتهم لخدمة الإسلام.(٤)

وهناك من يرى ، ان الحركات الإسلامية هي مجموعة التنظيمات المتعددة التي تتبنى الإسلام فكراًومنهاجاً ، وتعمل في ميدان العمل السياسي الإسلامي وفي إطار نظرة شمولية للحياة ، وتجاهد لإعادة صياغتها لتنسجم مع توجهات الإسلام ، وتتطلع إلى إحداث النهضة الشاملة للشعوب الاسلامية ، عن طريق تصورها الإسلامي وتحاول التأثير في كل نواحي المجتمع كافة من اجل اصلاحها واعادة تشكيلها على وفق المبدأ الإسلامي وهكذا ، فإن الحركات الإسلامية تشترك في الانتساب إلى الإسلام بوصفه أساساً ومرجعية ، وتحاول هذه الحركات ان تجعل الإسلام الحكم النهائي والمطلق الذي يحدد رؤيتها الخارجية.(٥) يقصد بالحركة في مجال الفكر والسياسة هو ما كان خاضعا لفكر ، وساعيا إلى تطبيق غايات معينة استناداً الى منهج منظم ومخطط ، فالحركة إذن تعتمد على الفكر بوصفه الباعث والمحرك وتسعى من خلال النتائج إلى تحديد غايات واهداف معينة وتعتمد في الوصول إلى هذه الاهداف على منهج مخطط ومدروس ،ويشير مفهوم الحركة الإسلامية إلى القائمين بممارسة العملية السياسية (فكراً – ونظماً) انطلاقا من تصورات للمنهج الإسلامي في السياسة والحكم ، ومن ثم فان هذه الأدوار السياسية قد يكون معترفاً بها من قبل الانظمة الحاكمة العربية بوصفها (ادوار سياسية شرعية) ، وقد لا يكون معترفا بها (ادوار سياسية غيرشرعية).(٦)

اي ان الحوار بين نظم السلطة والحركات الاسلامية لايعدو ان يكون حركة تكتيكية من الاطراف التي تدعو اليه من اجل الوصول الى السلطة او مشاكستها ، على اساس ضمان مصالحها.(٧)

وهنا يرى محمد حسين فضل الله ان العمل الاسلامي يتحرك في موقعين ، موقع الدعوة من اجل تغيير القاعدة الفكرية للانسان ، وموقع الثورة من اجل تغيير القاعدة السياسية للحياة من حوله ، ولابد من ايجاد حالة توازن بين حركة العمل في الموقعين ،لان لكل واحد منهما مناخاً ومنهجاً واسلوباً ، قد يختلف عن الاخر ، مما يخلق في بعض المراحل ، حالة ارتباك في الموقف.(٨)

لذلك يسعى الاسلاميون في برامجهم السياسية وراء تأسيس حكم شديد المثالية . وظهرت تسميات عديدة للحركة الاسلامية ، منها على سبيل المثال ، حركة الاسلام السياسي ،حركة الاسلام الحركي ، حركة التشدد الاسلامي ،حركة التطرف الديني وحركة السلفية الجهادية، وغيرها من التسميات وهذا مؤشر على نمو الحركات الاسلامية ، ومن ثم فأن تلك التسميات تبقى مشوشة وغير قادرة على تحديد موضوعها ، وغالبا ماتكون مشحونه باثقال التحيز والقلق من الاخر الشرقي او الاسلامي فالحركة الإسلامية هي كل هذا، لا يحدها مذهب ولا يح تكرها قوم، ولا يدعي ملكيتها فريق، بل هي هامش مشترك لكل من يساهم في القضية الإسلامية وفي الوقت نفسه يقصد بـ ها ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم الذي يدعو الى العودة بالاسلام الى قيادة المجتمع.

وعلى الرغم من الاختلافات الشديدة في مابينها من حيث الاساليب والبرامج _تشترك في عدة اصول ومبادئ ايديولوجية ، نذكر في مايلي بعض هذه المبادئ المشتركة.[٩]

1.ان الاسلام منهج حياة كامل ، ينظر الى الحياة الشخصية للافراد والى الحياة الاجتماعية ، وكذلك الى نظام الحكم .

2.ان التغرب (اي التقليد الاعمى للنماذج الغربية والطروحات العلمانية) هو السبب الكامن وراء التخلف الاجتماعي والاقتصادي والعسكري والسياسي في المجتمعات الاسلامية ، وعلى الرغم من هذه الرؤيا الا ان الاسلاميين لايعارضون الاستفاده من العلم والثقافة طالما انها لاتتنافى والمعتقدات والقيم الاسلامية .

3.يجب اعادة عرض الشريعة من جديد كمرشد مقدس للمجتمع لتحقيق العدالة الاجتماعية

4.وجود قائد يتمتع بالجاذبية (الكاريزما) ، قادر على تعبئة الجماهير.

5.ان اعمال العنف الصادرة عن هذه المجموعات ، جاءت كردة فعل على سياسات القمع التي تمارسها السلطات الحاكمة.

6.يضفي الاسلاميون الشرعية على مم ارساتهم ، ويخلقون الجاذبية الشعبية لحركاتهم بجعل اساس هذه الحركات المعايير والقيم الدينية ، والتي تصبح الاطار المرجعي الايديلوجي النهائي للمجتمع والسياسة .

2.النشأة

لم تطرأ الحركات الدينية الاسلامية في لبنان على الوضع فجأة ، وانتشارها في خضم حرب لبنان 1975 لايعني انها وليدة هذه الحرب . فلهذه الحركات تاريخ ،

ولها في الاصل اسس مبدئية وعقائدية مضى عليها مايقرب المائة سنة .الا ان الوضع اللبناني خلال السنوات الماضية قد هيأ المناخ المناسب لبروز الحركات الدينية (التي اصبحت قوة فاعلة في الساحة) . عانى لبنان منذ نيله الاستقلال العام 1943 ، انقسامات حادة في تركيبته السياسية , حلت مؤقتا عبر التوافق ، ولم يكن للحركات الاسلامية اي دور على مستوى تشكيل قيادته السياسية . ظلت هذه الحركات بعيدة عن المشاركة في القرار السياسي . وتشكل بعضها في بداية الخمسينيات من القرن الماضي ، وكانت امتداداً لما تشكل من حركات اسلامية ، في بعض البلدان العربية،القريبة والبعيدة . واتسم العمل الاسلامي في تلك الحقبة بسمة العمل الاجتماعي والثقافي ، فركزت مختلف الجمعيات الاسلامية عملها لتحسين المستوى التعليمي ، وانشى لذلك عدد من المؤسسات كما انشئ ايضا عدد من الجمعيات التي عملت على جمع المال من اغنياء المسلمين وصرفها على تحسين المستوى المعيشي للفقراء. استمر الوضع على هذه الحال الى ان وقعت حرب لبنان عام 1975وزادت حدة الانقسامات فيه ووجد المسلمون انفسهم امام صراع سياسي يتطلب منهم موقفا محددا وتركز هذا الموقف حول اي لبنان تريدون؟[١٠]

وكما وقفت قوى سياسية عديدة امام هذا السؤال ، محاولة ايجاد الجواب المناسب له، انبرى عدد من المسلمين لانشاء حركات وتنظيمات تعمل تحت راية الاسلام وتطرح حلولا مختلفة لمشاكل المسلمين في لبنان . ساعدت حرب لبنان بعد هزيمة العام 1967 في مد الاتجاه الديني باسباب الحياة ومبررات التعاظم والقوة. وبعد اربع سنوات من قيام الحرب اللبنانية ، وبعد اثني عشر عاما على الهزيمة العربية

الشاملة عام 1967 ، اقبل عنصر جديد في تشكيل الاطار العربي الاسلامي لانبعاث التطرف الديني من ايران . فقد استطاعت الثورة الاسلامية الايرانية ان تخلق جواً جديداً من الانطلاق والامتداد والشعور بالقوة ، وتفتح ابواب الامل للنظرية الاسلامية السياسية في قيادة الحياة . وقد امكن لها ان تحول الاتجاه الى تيار يفرض نفسه على التفكير السياسي الاسلامي ويدفعه الى خط الجهاد ضد الاستعمار وضد (اسرائيل) . وعلى الرغم من النشأة المبكرة لبعض الفصائل الاسلامية اللبنانية ، الا ان صعود القديمة منها وظهور جديدها يعود الى عام 1982 ، بعيد الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان ، وعلى وجه التحديد بعد انتهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان في العام نفسه.(١١)

لاشك ان الوجود الفلسطيني على ارض لبنان كان من اهم محاور الحرب ، ولكن الاصل الطائفي لهذا المحور لايغيب ، فالوجود الزمني قد اثمر وجوداً ديمغرافيا واجتماعيا من شانه ترجيح كفة الغالبية المسلمة. لقد حملت حركة المقاومة الفلسطينية في بداياتها ، سمة اسلامية ، فيما كانت تمثله حركتها الاولى، من تطلعات اسلامية سياسية ، من خلال ذهنية بعض قادتها ، الذين كانوا يعيشون خلفيات اسلامية ، او عن طريق البيئة الاسلامية التي نشأت فيها . وبدأت القضية تتحرك في جو اسلامي ، الى جانب الاجواء الاقليمية والقومية ، ثم انحسرت الواجهة الاسلامية ، لتترك المجال للواجهات الاخرى ، لان التيار الاسلامي لم يكن قد بلغ من القوة السياسية حدا يفرض نفسه على ساحة القضية . ونشات في هذه الاجواء ، حركات سياسية تحمل واجهة اسلامية ، لتطرح هموم الناس المحلية والاقليمية وكان الجو عسكري هو السيد على الساحة. هنا بدأت دورة العنف تتصاعد ، وكانت المشكلة الطائفية في لبنان ،

ثم جاءت الثورة الاسلامية الايرانية . هنا تم اعادة النظر في المسلمات ، وباسم العودة الى الاصالة بعد طول غربة وتغريب واغتراب وباسم الفشل الذريع الذي منيت به الماركسية او العلمانية او الليبرالية او القومي ة مما افسح المجال امام بروز العديد من التيارات والاحزاب الاسلامية التي عرفت بالاصولية . ولا شك ايضا في ان المحور الاجتماعي من اهم محاور الحرب في لبنان ، لكن الاصل الطائفي للمحور الاجتماعي لا يغيب فالغالبية الساحقة من المحرومين في ظل ليبرالية الطوائف كانت ولا تزال غالبية من المسلمين وهذا العامل كان حافزا اخر لبروز الاصولية الاسلامية اللبنانية.[١٢]

ومنها شكّل حزب الله في لبنان، العصب الرئيسي لهذه الحركة ، وهو التيار الاقوى والأكبر عددا بين تنظيمات التيارات الاسلامية ، فهو حركة إسلامية جهادية لبنانية موجودة على الأراضي اللبنانية، وتتمتّع بشعبية كبيرة، لانه وليد مشروع فكري أخلاقي، يرتكز على تعريفٍ يتقاطع مع البعد الاجتماعي الكوني وصلاته الوجودية؛ وهو حلقة مميّزة من حلقات المشروع النهضوي القائم على تعريف عميق للإنسان، بحيث يتجاوز الطرح الاجتماعي المحض .[١٣] من الواضح ان الوضع اللبناني قد هيأ المناخ المناسب لظهور العلاقة الموضوعية بين المضمون الاجتماعي والسياسي لظهور الحركات الدينية اضافة الى الامتدات الاقليمية والاسلامية وهذا ما تميز به حزب الله كونه ظاهرة تنظيمية سياسية متميزة تستحق الدراسة وهذا ما سنتعرف علية في المحور الثاني من محاور دراستنا.

ثانيا: الاطار التنظيمي لحزب الله

1/ **نشأة حزب الله**

سبق الوجود التنظيمي لحزب الله في لبنان والذي يؤرخ له بالعام 1982 وجود فكري وعقائدي يسبق هذا التاريخ، هذه البيئة الفكرية كانت لمحمد حسين فضل الله دور في تكوينها من خلال نشا طه العلمي في الجنوب . وكان قيام الثورة الإسلامية في إيران العام 1979 دافعاً قوياً لنمو حزب الله، وذلك للارتباط المذهبي والسياسي بين الطرفين. اذا انشأ الحرس الثوري الايراني معسكرات تدريب ، تجاوزت لاحقا المهمة العسكرية الى التعبئة الثقافية والسياسية ،فأسهم في تمويل المقاتلين بالاسلحة بعد ما كانوا قد تزودوا ببعض مما تركه المقاتلون الفلسطينيون قبل اجلائهم عن بيروت وعلى دفعات بدءأ من 21/اب/1982 واجري الحرس الثوري عددا من الدورات التدريبية، في وقت تجمع تسعة ثم اضحوا خمسة من قيادات المجموعات الاسلامية في هيئة تاسيسية كونت نواة حزب الله وكان في صفوفها (عباس الموسوي ،صبحي الطفيلي ،حسن نصر الله ، محمد يزبك وابراهيم امين السيد) وقد عملت الهيئة التاسيسية على وضع الافكار الاساسية التي تشكل المنطلقات المبدئية لاطلاق العمل المقاوم والتيار الاسلامي والنظرة الى اسرائيل ، وا لى النظام السياسي في لبنان والتركيبة الطائفية فيه واصبح تنظيم سياسي عسكري متواجد على ساحة لبنان السياسية والعسكرية على مدى اكثر من عشرين عاما، وقد اكتسب وجوده عن طريق المقاومة العسكرية للوجود(الاسرائيلي) خاصة بعد اجتياح بيروت عام 1982،الا ان الاعلان الرسمي لميلاد حزب الله يعود الى يوم 1985/2/16. كما جاء في البيان الصادر عن الحزب "انه ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه،

وتتجسد في آية الله الموسوي الخميني مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة".(١٤)

وتحاول الأحزاب الدينية السياسية إعطاء نفس ها شرعية عن طريق عناوين وشعارات دينية تضفي عليها قدسية تربطها بالخالق وتزيد من رصيدها وجمهورها،وهنا وتم إختيار تسميته إستناداً إلى الآية القرآنية (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُون).(١٥)

يهتم حزب الله بمصير ومستقبل لبنان، ويساهم مع بقية القوى السياسية اللبنانية في إقامة مجتمع أكثر عدالة وحرية. كما يرفع الحزب شعارات الالتزام بالوحدة الوطنية في لبنان والدعوة إلى رفض الوجود الأجنبي فيه . ويهتم بالقضايا العربية والإسلامية وبخاصة القضية الفلسطينية. حيث ينادي حزب الله بالقضاء على إسرائيل (معتبراً إياها كياناً غير مشروع)، كما يعد الأراضي الفلسطينية كلها أرضا محتلة من البحر إلى النهر. يميز حزب الله في تحركاته السياسية على الساحة اللبنانية بين الفكر والبرنامج السياسي، فيرى أن الفكرة السياسية لا تسقط إذا ك ان الواقع السياسي غير موات لتطبيقها، كما هو الحال بالنسبة لفكرة إقامة دولة إسلامية في لبنان . يقول حسن نصر الله "نحن لا نطرح فكرة الدولة الإسلامية في لبنان على طريقة الطالبان في أفغانستان، ففكرة الدولة الإسلامية في لبنان حاضرة على مستوى الفكر السياسي، أما على مستوى البرنامج السياسي فإن خصوصيات الواقع اللبناني لا يساعد على

تحقيق هذه الفكرة، فالدولة الإسلامية المنشودة ينبغي أن تكون نابعة من إرادة شعبية عارمة، ونحن لا نستطيع إقامتها الآن لحاجتها إلى حماية" .[١٦]

2/**المحددات _ الاهداف لحزب الله**

- **الركيزة الاولى : مشروع الدولة الاسلامية**

ان الاهداف الرئيسة لحزب الله هي التي يفرض الله على المسلمين ان يحققوها ، اذ لايمكن ان يكون للمسلم اهداف غير ماحدده الله له ، ولايمكن ان يتنازل المسلم عن شئ من هذا ابدا الا اذا قرر الا يكون مسلما حقا.[١٧]

وقد صدر اول تعبير رسمي بهذا الم عنى في الرسالة المفتوحة ، التي وجهها حزب الله الى المستضعفين ، في لبنان سنة 1985 اذ شكلت هذه الرسالة التي أعلن فيها حزب الله توجهاته الفكرية واهدافة السياسية خطوطا عريضة لمنهج الحزب وكما يأتي: اخراج (اسرائيل) نهائيا من لبنان كمقدمة لازالتها نهائيا من الو جود ، وتحرير القدس الشريف من الاحتلال ، وينتهي اي نفوذ لاي دولة استعمارية في البلاد ،كما يتاح لجميع ابناء شعبنا ان يقرروا مصيرهم ويختارون بكل حريتهم، شكل نظام الحكم الذي يريدونه ، علما باننا لانخفي التزامنا حكم الاسلام ، وندعو الجميع الى اختيار النظام الاسلامي ، الذي يكفل وحده العدل والكرامة للجميع ، ويمنع وحده اي محاولة للتسلل الاستعماري الى بلادنا من جديد.[١٨]

- **الركيزة الثانية : الجهاد في سبيل الله**

يعتبر حزب الله ان الجهاد سلوك اساسي في حياة المسلم سواء كان جهاداً للنفس او كان جهاداً دفاعيا ضد الاعتداء والا حتلال، ويعد الجهاد افضل الامور بعد الفرائض في الاسلام .[١٩]

- **الركيزة الثالثة : ولاية الفقيه الشاملة والمطلقة (العامة)**

يؤكد حزب الله ارتباطه التام بولاية الفقيه * ويعدها المسؤولية التي يتصدى لها أحد الفقهاء الذي يكون عالما عادلا ومجتهدا يستطيع استنباط الأحكام الشرعية من الشريعة المقدسة ، وهو يتصدى لشؤون المسلمين بحيث يدير قضاياهم العامة التي ترتبط بشؤون الأمة والحكومة بشكل عام ، أي بمعني آخر الفقيه هو الذي يتحمل المسؤولية في الإدارة السياسية والمالية وادارة الشؤون العامة للدولة والأمة معاً . هو المتصدي لأمور الحكومة والإدارة ومتابعة الشأن السياسي والاجتماعي أي بمعنى آخر هو حاكم على الأمة ليس فقط على الدولة .وعلى جميع المراجع عدم الخروج عن طاعة الولي الفقيه الواحد وأوامره ملزمة لان الأمر يرتبط بالإدارة العامة والسياسة العامة وحكومة المسلمين والقضايا الكبرى التي تتابع. وهذه لا يمكن ان تخضع لأراء متعددة بل يجب ان يكون هناك مركزية في هذا الأمر.[٢٠]

وحول تصنيف حزب الله اليوم :فهو حركة سياسية و شعبية يتحمل مسؤولية شعبه. يهتم بمستقبله على المستوى السياسي والاقتصادي والمعيشي . حزب الله ليس مقاومة فقط ، بل هو خط فكري سياسي عقائدي الى جانب ذلك وهم حركة اسلامية تؤمن بالاسلام ، ولديهم طرح للاسلام مختلف عن سواهم . الاسلام بالنسبة اليهم ليس دين طقوس وعبادات ،بل هو رسالة سماوية وانسانية شاملة، وكاملة ،

وقادرة ،على الاجابه عن كل سؤال ، وكل جزئية يمكن ان يتعرض لها الانسان في حياته الشخصية او في حياته العامة . لذلك فاءن الاسلام ،بالنسبة اليهم هو دين في المسجد وفي المدرسة وفي الشارع وفي الدولة ومؤسساتها .هو دين في المجتمع ، وقادر على الثورة وعلى بناء الدولة.(٢١)

اذن وعلى الرغم من تأسيس "حزب الله" في عام 1985 كحزب سياسي له برنامج محدد و أهداف محلية ورؤية إقليمية ودولية، بقي الهاجس الأمني والعسكري مسيطرًا على عمل الحزب بما هو "حزب المقاومة". لكن التطورات اللاحقة التي حصلت في لبنان مع توقيع "اتفاق الطائف" عام 1989 الذي انتهت بموجبه الحرب الأهلية، واستعاد لبنان مؤسساته الدستورية، شجعت "حزب الله" – وبعد نقاشات واسعة في صفوفه– على الدخول إلى معترك الحياة السياسية العلنية والشرعية في لبنان. وكان هذا الخيار إيذانًا ببداية انتقال "حزب المقاومة" إلى التقليد الذي عرفته الأحزاب الإسلامية الأخرى، أي أن المقاومة الإسلامية أصبحت بمثابة ذراعه العسكري وهو حزبها السياسي.(٢٢)

ثالثا/ دور حزب الله في الحياة السياسية اللبنانية

1/حزب الله ومشروعه السياسي

عن مرتكزات منهج حزب الله ورؤيته السياسية على الساحة اللبنانية يرى الحزب ان الحياة السياسية والمشاركة فيها فرضه منطق النمو التدريجي لمشروع المقاومة

والتطور الطبيعي للمتغيرات الخارجية وتحولات الساحة واولويات الدولة تجاه التحرير والاستقرار.[٢٣]

لذلك انخرط حزب الله في الحياة السياسية اللبنانية منذ توقيع اتفاق الطائف العام 1989 الذي أيده مع التحفظ على بعض بنوده . وخصوصا منذ انتخابات العام 1992، ويمثله نواب تميز أداؤهم ال برلماني بالجدية عبر طرح البرامج الجديدة وتقديم الدراسات المتعمقة عن القضايا التي يناقشونها . ويسعى إلى تشكيل قوة ضغط سياسية، وهو يشكل التنظيم السياسي الاكبر داخل الطائفة الشيعية .من الواضح ان الانموذج في العمل السياسي الديمقراطي الذي ينادي به الحزب،سواء في ظل الدولة الاسلامية او في غيابها ، مغايراً للنموذج المتعارف عليه في الانظمة الديمقراطية الليبرالية في الغرب او للنظام الديمقراطي التعددي على الاساس الطائفي لمعمول به في لبنان .ثمة هوه فاصلة بين حزب الله والمجتمع المدني على المستويات الفكرية والسياسية والطائفية. فهو بالنسبة الى المسيحيين حزب ديني ، وبالنسبة الى المسلمين من غير الشيعة حزب شيعي متشدد ، وبالنسبة الى الاحزاب اليسارية حزب اصولي رجعي . لذلك فاءن مجتمع حزب الله بطروحاته ومعاييره يمثل نقيضا لمجتمعات لبنان الاخرى المتنوعة.

لحزب الله موقع خاص على ا لخارطة السياسية في لبنان مابعد حرب 1975 ،اذ هو المستفيد الاول من تقاطع مصالح ونزاعات اقليمية تتجاوز السياسة اللبنانية واطرها التقليدية . والحرب التي خاضها حزب الله في الجنوب اللبناني هي امتداد للنزاع العربي ــالاسرائيلي ، تضع الحزب في حالة خاصة تميزه عن سواه من الاحزاب والقوى

السياسية اللبنانية . غير ان خصوصية الحالة هي بطبيعتها مرحلية ، لذا يتحتم على حزب الله ان يتهيأ (لتطبيع) وضعه في مجرى السياسة الداخلية . والخطاب السياسي العام لحزب الله في الشأن الداخلي حول رفض النظام الطائفي والمطالبة بالغاء الطائفية السياسية لايمكن ان يشكل بديلا من رؤية سياسية تنطلق من واقع البلد السياسي والاجتماعي وحدود امكاناته للوصول الى الممكن بدل سلوك طريق المستحيل.(٢٤)

وهنا يحمل خطاب حزب الله وجهين متباعدين :وجه حواري يختلج بالهم التوحيدي تحت سقف الدولة والمؤسسات ،ووجه اكثر حدة ون برة ، يجبل هذا الخطاب ، على الدوام بثنائية تضاد نحن /هم ،تحضى نحن فيها بمزايا المبدئية والشفافية والاخلاص والصلاح ،وترمي (هم) بوصمة الشك والضعف والانتهازية والانقلابية.(٢٥)

وبذلك يمكن القول ان حزب الله واحدا من الاحزاب والحركات التي لها وجود مكثف ومؤثر في الح ياة السياسية اللبنانية وفي المعادلة السياسية اللبنانية . ويسعى من طريق الحراك السياسي والاجتماعي من جهة اخرى ، الى اقامة الحكم الاسلامي في لبنان بوصفه جزءاً اساسياً من نظريته السياسية وبنائه الفكري الذي يجمع بين المنهج السلمي والمنهج الثوري /العنفي ،على ا ساس ان هذا المنهج هو المنهج الصحيح والسليم لديه.(٢٦)

2/ حزب الله واشكالية الاستقرار السياسي اللبناني:

شهد لبنان ما بين عامي 1989 - 1991 تطورات هامة ابرزها توقيع اتفاق الطائف وانتهاء الحرب الاهلية في لبنان الا ان سلوكية حزب الله أتسمت بين 1992 –2004 م في لبنان ، بعدم المشاركة في الحكومات (على الرغم من دخوله الانتخابات في عام 1992) التي تألفت خلال تلك المدة، وذلك تعبيراً عن شعوره بأن محور جهده الأساسي يجب أن ينصب على تعزيز نشاط المقاومة في الجنوب وعدم الأنشغال عن هذه المهمة بأي نشاط آخر ، لكن تزايد التحديات الس ياسية والأمنية إلتي أحاقت بالمقاومة دفع حزب الله إلى تغير نهجهُ في هذا المجال فقد أكتشف أن مشاركتهُ في الحكومة تجعلهُ في موقعاً أفضل وأفعل لمواجهة المؤامرات والتحديات المناهضة للمقاومة .[٢٧] وهنا تطرح علاقة حزب الله بالسلطة رغم خصوصيتها ، اشكالية العلاقة بين الحركات الاسلامية والسلطة غير الدينية، وتظهر الى مدى بعيد الشروط الضرورية لتطور الحركة الاسلامية في علاقتها بالبيئتين السياسية والاجتماعية. ان حالة حزب الله في لبنان يمكن ان نعبر عنها بانها سلطة قادرة على ان تؤدي دورا حاسما في مجالها الذي يتصل بالصراع والخ يارات الاستراتيجية* . فعلى مدى عقدين من المقاومة ،كان ينظر الى السلطة على اساس ان الدخول الى رحابها يتناقض مع منطق المقاومة ومقتضايتها . ان ما فرض على حزب الله الاقدام على خطوة الدخول الى السلطة، هي التحولات الدراماتيكية التي عصفت بالتوازنات السياسية اللبنانية من جراء الانسحاب العسكري السوري العام 2005. لقد ادى ذلك الى فراغ استراتيجي في ادارة الدولة والى تبدل في احجام القوى وانكشاف في سياسات الدولة وخيارتها الكبرى وتهديد لموقعها في المعادلة الاقليمية . في مقابل الانحسار الاقليمي داخل التوازنات الداخلية اللبن انية ،كان على القوى والاتجاهات

المختلفة ان تمتد تلقائياً بناء على احجامها الفعلية ، وان تعيد تموضعها في اصطفاف سياسي مستجد.(٢٨)

لذلك نرى ان الحديث عن حزب الله ودوره السياسي ينبغي الاشارة انه يواجه تحديات عديدة ، يتعلق بعضها بنزع السلاح الذي يملكه والقرار ات الدولية المفروضه عليه لاسيما القرار (1559) الذي صدر عن مجلس الامن الدولي في ايلول 2004 ، والذي يدعو الى حل جميع المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها ، والبعض الاخر من هذه التحديات يتعلق بالاتهمات الموجه له بدوره في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري 2005 ، وتشكيل المحكمة الدولية على اثر هذا الاغتيال ، الا ان الحزب وقيادته ترفض هذه الاتهامات بشكل قاطع وتؤكد ان الهدف من هذه الاتهامات هو محاولة القضاء على الحزب.(٢٩)

وفي ضوء ذلك ومن وجهة نظر حزب الله ، لم يعد ممكناً حماية مشروع المقاومة وتصويب بناء الدولة من خارج بنية الدولة .لقد شكل هذان الهدفان مسوغان قاهران لخطوة الدخول الى الحكومة . كما لم يعد ممكنا كذلك لحكومة ان تمتلك مصداقية التمثيل الشعبي الواسع، مع بقاء حزب الله خارجها . ان ذلك سيفضي الى في حال حصوله ، الى توزيع تمثيل الثقل الشعبي خارج السلطة وداخلها ، مع ارجحية للخارج، مما يعني اضطرابا وعدم استقرار في تركيبة السلطة وادائها . واصبحت البلاد تعاني من انقسام سياسي عميق الذي يتوزع وفق منطقين منطق تكتل 14/اذار الذي يرفع شعارات تحميل سوريا مسؤولية اغتيال الرئيس وفيق الحريري ، وينادي بالسيادة والحرية والاستقلال، ويستند في مواقفه الى القرارات الدولية التي

صدرت حول لبنان ، وعلى راسها القرار 1559 الذي يدعو الى نزع سلاح المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ،كما ينادي بترسيم الحدود مع سوريا ، ويدعو الى نزع سلاح المقاومة(حزب الله) ونزع سلاح المنظمات الفلسطينية.

في المقابل ، يطرح تكتل 8 اذار شعارات مختلفة ، ويصيغ موقعه السياسي وفقاً لحسابات اكثر انجذابا للدمج بين البعدين الوطني والقومي . بالاضافة الى مطالبته بضرورة بناء دولة مؤسسات تقوم على التوازن والمشاركة، فاءنه يعطي اولوية للحفاظ على موقع لبنان في معادلة الصراع مع (اسرائيل) ، ويترجم ذلك بالتمسك بسلاح المقاومة في سبيل ماتبقى من ارض لبنانية محتلة ، واطلاق سراح الاسرى اللبنانيين في السجون (الاسرائيلية) ، ومواجهة الاطماع والتهديدات (الاسرائيلية). ويرى ان البت بمصير سلاح المقاومة يتقرر في ضوء اتفاق اللبنانيين على استراتيجية دفاع وطني توفر الحماية للبنان ، إن الانقسام في الرؤى والمواقف بين التكتلين يمتد كذلك ليشمل التحالفات الإقليمية والدولية، ففي حين يمتاز تكتل 14 شباط / فبراير بعلاقات طيبة مع المحور الأميركي- الغربي،يذهب تكتل 8 آذار/مارس في اتجاه مناقض، إذ يركز على أولوية العلاقات مع المحورالسوري- الإيراني، ويتمسك بضرورة أن يؤدي العرب دورًا أساسيًا في معالجة الأزمة القائمة . يظهر جليًا، بالنظر إلى طبيعة القضايا المختلف عليها، أن الانقسام الأساسي بين اللبنانيين الذي يشكل جوهر الأزمة السياسية الراه نة، يتركز على سياسة لبنان الخارجية وخياراته الكبرى تجاه الصراع مع (إسرائيل) وموقعه وتحالفاته داخل البيئة الإقليمية . ومن الطبيعي أن يمتد هذا الانقسام باتجاه التوازنات الداخلية وموقع كل طرف فيها، لينتج كذلك تفاوتًا في

الخطاب السياسي تجاه القضايا الداخلية، وإن تكن أقل حدة مما هي عليه فيما يتعلق بالقضايا الخارجية.(٣٠)

يريد "حزب الله" ان يسيطر على مراكز السلطة الثلاثة رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب والحكومة من خلال اصراره على امتلاك الثلث المعطل (ثلث عدد الوزراء +واحد) لمنع الاكثرية من اتخاذ قرارات تتعلق بمضمو ن المادة 65 من الدستور دون موافقة المعارضة.(٣١)

بذلك اصبح الشغل الشاغل لحزب الله منذ العام 2006 تغير الصيغة اللبنانية وهو ما اعرب عنه السيد حسن نصر الله في عام 2009 بقوله (زمن الثنائية انتهى ، واقول لكم اكثر زمن الثلاثية انتهى ايضاً ، المطلوب شراكة وتوافق ، واقترح على اي حكومة وطنية مستقبلية ان تعرض على الطرف الاخر الثلث المعطل الضامن).(٣٢)

وهنا يواجه حزب الله مشكلة، وهي كيفية المواءمة بين دوره كسلاح للمقاومة وبين كونه حزباً سياسياً، حتى وان كان قائما على أساس ديني.

وكذلك يريد ان يمتلك وحده اخطر قرارين يرتبط بهما مصير لبنان وهما قرار الحرب والمواجهة مع (اسرائيل)، وقرار الاحتفاظ بسلاحه . ويرفض "حزب الله" ما يطالب به اللبنانيون بغالبيتهم الكبيرة وهو ان تمتلك الدولة وحدها قرار الحرب والسلم في التعاطي مع (اسرائيل) كما هي الحال في كل الدول الآخرى، بل يريد ان يظل لبنان الاستثناء الوحيد لان ذلك يخدم مصالحه . كما يرفض تسليم

ترسانته الحربية الضخمة الى الجيش لرغبته في ان يظل "دولة ضمن الدولة" مما يدعم نزعته الى الهيمنة على مسار الاوضاع.(٣٣)

ونعتقد إن هناك أكثر من حل لمعضلة العلاقة بين سلاح المقاومة وبين ضرورات حفظ النظام والاندراج تحت سقف القانون والمؤسسات .. فليست المسألة حماساً أجوف وشعارات فارغة ، أو سياسة لا عقل فيها ولا منطق ... أنها مسألة الوطن والدولة والمؤسسات أولاً وأخيراً ...وهنا يمكن القول ان الطائفية في لبنان هي اكثر بكثير من اختلاف ديني بل هي فرز وشرخ مناطقي اجتم اعي اقتصادي سياسي واحيانا ثقافي ، فهي اخطر افات المجتمع اللبناني ، لذلك فاءن محاربتها تتطلب جهدا استثنائيا وتصورا شاملا للدولة المرجوة وللعلاقات الاجتماعية البديلة.(٣٤)

نلاحظ لا ريب ان في قيادة "حزب الله" من يعتبر ان رحلة مواجهته الطويلة والمقارعة للفريق الاخر التي بدأت بأوضح صورها في تموز 2006 ، وامتدت خلال 2007، وكانت اصعب مراحلها عام 2009، قد اعطت نتائجها المرجوة في عام 2011، اذ نجحت في إبعاد هذا الفريق عن سدة الحكم، لتساهم بعدها في ارساء اسس معادلة حكم وسياسة بمواصفات جديدة ، وضعت فريق 14 آذار بكل مكوناته في صف المعارضة، وابعد من ذلك، يعد الحزب في دوائره المغلقة انه نجح الى حد بعيد في إبعاد تأثيرات المحكمة الخاصة بلبنان، وبذلك .حقق "حزب الله" "نصره" بإسقاط حكومة الحريري، من خلال التطور الاخطر قيام وزراء حركة امل والتيار العوني وحزب الله والوزير عدنان السيد حسين بالاستقالة من الحكومة في شباط 2011 مما أدى لسقوط حكومة الرئيس سعد الحريري وتكليف الرئيس نجيب ميقاتي تشكيل حكومة جديدة والتي تم الاعلان عنها في 20 حزيران 2011، وبذلك اصبح حزب الله هو

أحد اصحاب القرار الاساسيين على الصعيد الداخلي وبذلك وصل الحزب الى اقوى موقع سياسي وشعبي منذ تأسيسه العام 1982. وكان عليه ان يكمل حلقات هذا النصر بالدفع نحو تأليف الحكومة البديلة، وهنا كان امام رحلة اخرى شاقة .[٣٥] في ظل دخول حزب الله كطرف فاعل في الأزمة السورية * وتداعياتها الخطيرة ليس فقط على مسار الأزمة وتشابكاتها وأطرافها وتفاعلاتها، بل الأهم فيما يتركه من تداعيات خطيرة على الداخل اللبناني. فلبنان يمثل الحلقة الأضعف في معادلة التوازن الإقليمي، بما له من خصوصية فريدة تتمثل في تركيبته السكانية المتنوعة والمتعددة ، ويرتكز في استقراره على تحقيق التوازن بين كل أطياف الشعب اللبنا ني من خلال الصيغة السياسية التى تدار بها البلاد وأنتجها اتفاق الطائف عام 1989 بعد انتهاء الحرب الاهلية .[٣٦]

وبناءًا على كل المؤشرات المذكوره في اعلاه ، ووفقا لمجريات الاحداث يصعب التكهن في هذه المرحلة بالتقدم الذي يمكن احرازه في المستقبل فلايزال لبنان مزيجاً متفجّراً من القضايا، ويعتمد مستقبله على سلسلة من الرهانات المحفوفة بالمخاطر. وهنا نرى من المحتمل دخول الدولة اللبنانية في نفق جديد وسط عواصف اقليمية ودولية . وبالتالي فأن الحوار الوطني هو السبيل الوحيد لايجاد الحلول للازمات التي يواجهها لبنان ، وذلك على قواعد ثابته وراسخة ، وهي انعكاس لارادة توافقية

الخاتمة

شهدت الحياة السياسية في لبنان بعض الاستقرار النسبي بعد نهاية الحرب الأهلية، وتفعيل اتفاق الطائف الذي حدد انصبة الطوائف ، ازاء تثبيت السلم

الاهلي ، تم نوع من التنازل (والتعاقد) المتبادل بين القوى الس ياسية . بعد ذلك نهضت الحركات الاسلامية بريادة حزب الله بدور فعال في ادارة العمليات وانجاز تحرير التراب الوطني بفرض الانسحاب (الاسرائيلي) ، ادت هذه المهمة الى بسط ولاية حزب الله على الساحة اللبنانية وافراد مكانه خاصة له في المؤسسة السياسية عول عليها الحزب للانفراد بقرار الحرب والسلم .ولكن ليس من مقاومة تنشط في ارض محررة الا واختل نصاب عملها واصيبت بانفصالية كيانية ، تلعب دور الشرطي والشقي في وقت واحد.

اقتضى ذلك صراعاً مريراً على المواقع ، مما دفع (حزب الله) الى اعتماد مرجعية الثورة الاسلامية في ايران ، والدع وة لقيام جمهورية اسلامية مماثلة في لبنان ، غير ان الحزب تنبه لاحقا الى ضرورة وجدوى طي هذا الشعار / الهدف ، واختراق النسيج اللبناني تحت راية المقاومة ضد (الاحتلال الاسرائيلي) .هذا ما دفعه الى توكيد طابع المقاومة الاسلامي.

اما الوجه الاخر لهذا المبتغى فيتمثل بالنفي الكياني واقصاء المجاميع السياسية الاخرى عن حضوة الانتماء والائتلاف وبالتالي التاسيس لخصومة دهرية ومسببات فراق ،عقب انتهاء الحر الاهلية اللبنانية ، شكل قرار حزب الله بالمشاركة في الحياة السياسية اللبنانية علامة تغيير في قواعد التاسيس الاصلية للحزب . قد عدل حزب الله ، وبوضوح ، ايديولوجيته الاسلامية من عام 1985/1992 . هذا الاعتدال تهذب مع المشاركة الانتخابية في العام 1992 . فالاحداث السياسية التي تلت العام 1992 ، تحديدا الانسحاب (الاسرائيلي) من جنوب لبنان العام 2000 ، حرب 2006 مع اسرائيل ، والنزاع الاه لي العام 2008 الذي اعقب صراع شبكة اتصالات حزب الله المستقلة وقضية حكومة الوحدة ، كلها امور تبين المقاربة

البراغماتية التي تناولها حزب الله باتجاه الاندماج في النظام السياسي اللبناني ، وطالما ان الحزب يحتكر القوة داخل لبنان ، فاءن النجاح .في بناء دولة حديثة ذات صيغة تعاقدية يسود فيها فصل السلطات والتداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات والتعددية السياسية الحزبية ونبذ العنف من العمل السياسي . وفي اختبار الاعتدال والاندماج السياسي الحقيقي سيظل رهن المستقبل.

الهوامش

(**1**) .محمد حسين فضل الله.الحركة الاسلامية مالها وماعليها ،دارالتوحيد ،د.ت، ص5، وكذلك ينظر الى: خليل علي حيدر :التصور السياسي لدولة الحركات الاسلامية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ،ط1، 1997.

(**2**) .المصدر السابق :ص ص 139_140

(**3**) .عبد الوهاب الافندي واخرون: الحركات الاسلامية واثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ،2002، ص 13 .

(**4**) .مفهوم الحركات الاسلامية: ينظر الى شبكة الانترنت : internationalstudiesbridges.maktoobblog.com. وكذلك ينظر الى : مارينا أوتاوي، ناثان ج. براون، عمرو حمزاوي: الحركات الإسلامية والعملية الديمقراطية في العالم العربي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، Herbert Quands stiftung، 2006، http://www.carnegie-mec.org

(**5**) .د.بشار حسن يوسف،م.م وجيه عفدو علي : مفهوم العنف عند الحركات الاسلامية (جماعة الاخوان المسلمين في مصرانموذجا)، مجلة ابحاث ، كلية التربية الاساسية ، 2011، المجلد 11، العدد1، ص550.ولمزيد من التفاصيل ينظر الى : د. عليه علاني : الحركات الاسلامية في الوطن العربي :دراسة مقارنه بالحالة التونسية، دار مصر المحروسة ،القاهرة ، ط1، 2008، ص ص 13_14.

(**6**) د.بشار حسن يوسف،م.م وجيه عفدو علي : مفهوم العنف عند الحركات الاسلامية (جماعة الاخوان المسلمين في مصرانموذجا)، مصدر سبق ذكره، ص550.ولمزيد من التفاصيل ينظر الى : ناثان ج. براون: المشاركة لا المغالبة.. الحركات الإسلامية والسياسة في العالم العربي،ترجمة ، سعد محيو ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، 2012 .

(**7**) .سميرامين ، برهان غليون : حوار الدولة والدين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط 1، 1996 ، ص83.

(**8**) . محمد حسين فضل الله: الحركة الاسلامية هموم وقضايا ، دار الملاك ، بيروت ،2001، ص 23

(**9**) .وجيه عفدو علي : منهج التغيير السياسي في فكر الحركات الاسلامية المعاصرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، 2012، ص28.وكذلك ينظر الى د . عمرو حمزاوي : الاسلاميون المعتدلون والاصلاح في العالم العربي حالة حركة الاخوان المسلمين في مصر ، في مجموعة باحثين :التحولات الراهنة ودورها المحتمل في احداث التغيير في العالم العربي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط 1، 2007.ص99

(**10**) .د.سهام صعب : الحركات الاصولية الاسلامية في لبنان ،دار مختارات، لبنان، ط 1، 2005، ص33. ولمزيد من التفاصيل ينظر الى د.عبد الغني عماد:الحركات الاسلاميه في لبنان :اشكالية الدين والسياسه في مجتمع متنوع ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2006.

(**11**) .المصدر السابق:ص34.

(**12**) . د.سهام صعب : الحركات الاصولية في لبنان ، مصدر سبق ذكره ، ص34.

(**13**) .نقلا بتصرف عن هدى احمد حسن : الدور السياسي لحزب الله في لبنان 1990_2012 ،رسالة ماجستير غير منشورة ، ،جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،2012، ص 96

(**14**) ينظرالى د.سهام صعب: الحركات الاصولية في لبنان ، مصدر سبق ذكره ،ص 84.د.عبدالاله بلقزيز :المقاومة وتحرير جنوب لبنان ،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت،ط 1، 2000،ص44.د.رضوان احمد شمسان الشيباني :الحركات الاصولية الاسلامية في العالم العربي ،مكتبة مدبولي،مصر،ط2006،1،ص ص 201 _ 204.

(**15**) . سورة المائدة ، الآية ((56)) .

(**16**) نشأة حزب الله :ينظر الى الانترنت: http://ar.wikipedia.org/wiki

(**17**) . د.سهام صعب: الحركات الاصولية الاسلامية في لبنان ، مصدر سبق ذكره، ص86

(**18**) .فايز القزي :من حسن نصر الله الى ميشال عون : قراءة سياسية لحزب الله ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، ط1، 2009، ص27.

(**19**) .المصدر السابق : ص28.

*وأتى البيان التأسيسي لحزب الله الذي سُمّي بالرسالة المفتوحة وبعنوان "من نحن وما هي هويتنا؟ " ليؤكد بصفة رسمية الإرتباط التام بولاية الفقيه . وقد تلاه ابراهيم الامين في 16 شباط 1985 في حسينية الشياح ومنه :" إننا أبناء أمة حزب الله، نعتبر أنفسنا جزءاً من أمة الإسلام في العالم ... إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم . نلتزم أوامر قيادة واحدة حكيمة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط. كل واحد منا يتولى مهمته في المعركة وفقاً لتكليفه الشرعي في إطار العمل بولاية الفقيه القائد . نحن في لبنان لا نعتبر أنفسنا منفصلين عن الثورة في إيران ... نحن نعتبر أنفسنا – وندعو الله أن نصبح – جزءاً من الجيش الذي يرغب في تشكيله الإمام من أجل تحرير القدس الشريف ". ويقول نصر الله :"نحن ملزمون باتباع الولي الفقيه ولا يجوز مخالفته، فولاية الفقيه كولاية النبي والإمام المعصوم" .لمزيد من التفاصيل ينظر الى :ربيع يعقوب : لاية الفقيه... حقيقتها

وأسرارها ينظر الى شبكة الانترنت :
http://www.10452ccc.com/special%20studies/welaet%20faqieh1.6.09.htm

(**20**) . فايز القزي :من حسن نصر الله الى ميشال عون : قراءة سياسية لحزب الله، مصدر سبق ذكره ، ص ص 31_34.

(**21**) . د.سهام صعب: الحركات الاصولية الاسلامية في لبنان ، مصدر سبق ذكره، ص86

(**22**) . طلال عتريسي :حزب الله هل تفككه التسوية :ينظر الى شبكة الانترنت :
http://www.onislam.net

(**23**) . وجيه عفدو علي : منهج التغيير السياسي في فكر الحركات الاسلامية المعاصرة ،مصدر سبق ذكره ، ص189.

(**24**) . فريد الخازن: الاحزاب السياسية في لبنان حدود الديمقراطية في التجربة الحزبية، المركز اللبناني للدراسات ، ط1، بيروت2002 ،ص ص 137_139.

(**25**) .نسيم ضاهر: عن الاحزاب والدولة في لبنان ،دار النهار للنشر ، بيروت ، ط1 ،2008 ،ص85.

(**26**) . وجيه عفدو علي : منهج التغيير السياسي في فكر الحركات الاسلامية ا لمعاصرة ،مصدر سبق ذكره ، Judith Palmer Harik: Between Islam and the System: Sources and Implications of Popular Support for Lebanon's Hizballah ص177.ولمزيد من الفاصيل ينظر الى : http://www.ivsl.org/، من المكتبة الافتراضية العراقية:

(**27**) .هدى احمد حسن : الدور السياسي لحزب الله في لبنان1990_2012 ،مصدر سبق ذكره ، ص 171.

(**28**) كما في ازمة الرئاسة اللبنانية عام2007 ، و احداث بيروت 7و8 ايار عام2008

(**29**) . علي فياض :حزب الله والدولة اللبنانية الموائمة بين الاستراتيجيه الوطنية والدور إلاقليمي،ينظر الى شبكة الانترنت: http://www.arab-reform.net/a

(**30**) . وجيه عفدو علي : منهج التغيير السياسي في فكر الحركات الاسلامية المعاصرة ،مصدر سبق ذكره ، ص177

(**31**) . علي فياض:حزب الله والدولة اللبنانية الموائمة بين الاستراتيجيه الوطنية والدور إلاقليمي، مصدر سبق ذكره

(**32**) .د.موسى ابراهيم :تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الامارة الى اتفاق الدوحة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1، 2011، ص287.

(**33**) .نقلا عن د . منتصرالعيداني : قيادات الانتقال والتنمية السياسية :العراق ولبنان انموذجا 1990/2011 ،العارف للمطبوعات ، بيروت ، ط1، 2012، ص229.

(**34**) .عبد الكريم أبو النصر :هذه خطط "حزب الله" الخطرة"الحزب يريد سلطة جديدة بقيادته ويهدّد السلم الأهلي والوحدة الوطنية" ، ينظر الى شبكة الانترنت :
www.elaph.com/ElaphWeb/NewsPapers/2007/3/217212.htm

(**35**) .د.خالد مصطفى مرعب مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان والوطن العربي ، دار النهظة العربية ، بيروت،ط1، 2010، ص 103.

(**36**) . ابراهيم بيرم:حزب الله اسقط حكومة الحريري فهل يحافظ على حكومة ميقاتي :ينظر الى شبكة الانترنت : http://www.arabs.com/showthread.php . وكذلك ينظر الى حكومة نجيب ميقاتي 00 صراع الداخل والخارج : مجلة ابحاث استراتيجية ، مركز بلادي للدراسا ت والابحاث الاستراتيجية ، بغداد، العدد الاول ، 2012، ص209وما بعدها..وكذلك ينظر الى :عدنان السيد حسين :الحالة اللبنانية في كيف يصنع القرار في الانظمة العربية ، دراسة حالة : الاردن ، الجزائر ، السعودية ، السودان ، سورية، العراق ، الكويت ، لبنان ، مصر ، المغر ب ، اليمن، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2010، ص 421.

*الأزمة السورية أو الثورة السورية أو الحرب الأهلية السورية هي أحداث بدأت شرارتها في مدينة درعا حيث قام الأمن باعتقال خمسة عشر طفلا إثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية على جدار مدرستهم بتاريخ 26 /2/ 2011 وفي خضم ذلك كانت هناك دعوة للتظاهر على الفيسبوك في صفحة لم يكن أحد يعرف من يقف وراءها استجاب لها مجموعة من الناشطين يوم الثلاثاء 15 /3/ عام 2011 وهذه المظاهرة ضمت شخصيات من مناطق مختلفة مثل حمص ودرعا ودمشق وكانت هذه الاحتجاجات ضد الاستبداد والقمع والفساد وكبت الحريات وعلى إثر اعتقال أطفال درعا والإهانة التي تعرض لها أهاليهم بحسب المعارضة السورية، بينما يرى مؤيدو النظام أنها مؤامرة لتدمير الممانعة العربية ونشر الفوضى في سوريا لمصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى، وقد قام بعض الناشطين من المعارضة بدعوات على الفيس بوك وذلك في تحد غير مسبوق لحكم بشار الأسد متأثرين بموجة الاحتجاجات العارمة (المعروفة باسم الربيع العربي)، والتي اندلعت في الوطن العربي أواخر عام2010 وعام2011، وخصوصاً الثورة التونسية وثورة25 يناير المصرية.

(**37**) .أحمد سيد أحمد : حزب الله يجر لبنان إلى حافة اله اوية، ينظر الى شبكة الانترنت : http://main.omandaily.om/?p=375

المصادر

بعد القرأن الكريم :سورة المائدة (الاية 56)

1. ابراهيم بيرم :حزب الله اسقط حكومة الحري ري فهل يحافظ على حكومة ميقاتي :ينظر الى شبكة الانترنت : http://www.arabs.com/showthread.php

2. د.بشار حسن يوسف،م.م وجيه عفدو علي : مفهوم العنف عند الحركات الاسلامية (جماعة الاخوان المسلمين في مصرانموذجا)، مجلة ابحاث ، كلية التربية الاساسية ، 2011، المجلد 11، العدد1

3. حكومة نجيب ميقاتي 00 صراع الداخل والخارج : مجلة ابحاث استراتيجية ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، بغداد، العدد الاول ،2012،

4. د.خالدمصطفى مرعب مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان والوطن العربي، دار النهظة العربية ، بيروت،ط 1، 2010

5. خليل علي حيدر :التصور السياسي لدولة الحركات الاسلامية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ،ط1،1997

6. د.رضوان احمد شمسان الشيباني :الحركات الاصولية الاسلامية في العالم العربي ،مكتبة مدبولي،مصر ،ط1،2006

7. سميرامين ، برهان غليون : حوار الدولة والدين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1،1996

8. د.سهام صعب : الحركات الاصولية الاسلامية في لبنان ،دار مختارات، لبنان، ط1،2005

9. طلال عتريسي :حزب الله هل تفككه التسوية :ينظر الى شبكة الانترنت:http://www.onislam.net

10. عبد الكريم أبو النصر :هذه خطط "حزب الله" الخطرة"الحزب يريد سلطة جديدة بقيادته ويهدّد السلم الأهلي والوحدة الوطنية" ، ينظر الى شبكة الانترنت
www.elaph.com/ElaphWeb/NewsPapers/2007/3/217212htm

11. د.عبد الغني عماد:الحركات الاسلاميه في لبنان :اشكالية الدين والسياسه في مجتمع متنوع ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ،2006

12. عبد الوهاب الافندي واخرون : الحركات الاسلامية واثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، مركز الامارات للدراست والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ،2002

13. د.عبدالاله بلقزيز :المقاومة وتحرير جنوب لبنان ،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1،2000.

14. علي فياض :حزب الله والدولة اللبنانية الموائمة بين الاستراتيجيه الوطنية والدور إلاقليمي،ينظر الى شبكة الانترنت: http://www.arab-reform.net/a

15. د. عليه علاني : الحركات الاسلامية في الوطن العربي :دراسة مقارنه بالحالة التونسية، دار مصر المحروسة ،القاهرة ، ط1، 2008، ص ص 13_14.

16. فريد الخازن :الاحزاب السياسية في لبنان حدودالديمقراطية في التجربة الحزبية،المركز اللبناني للدراسات،بيروت،ط1،2002

17. فايز القزي:من حسن نصرالله الى ميشال عون :قراءة سياسية لحزب الله،دارالرياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2009

18. محمد حسين فضل الله.الحركة الاسلامية مالها وماعليها ،دارالتوحيد ،د.ت

19. محمد حسين فضل الله: الحركة الاسلامية هموم وقضايا ، دار الملاك ، بيروت ،2001

20. مفهوم الحركات الاسلامية: ينظر الى شبكة الانترنت :
internationalstudiesbridges.maktoobblog.com

21. د.موسى ابراهيم :تاريخ لبنان الحديث والمعاصرمن عهدالامارة الى اتفاق الدوحة،دارالمنهل اللبناني،بيروت،ط1،2011

22. مجموعة باحثين : كيف يصنع القرار في الانظمة العربية دراسة حالة : الاردن ، الجزائر ، السعودية ، السودان ، سورية، العراق ، الكويت ، لبنان ، مصر ، المغرب ، اليمن ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2010،

23. نسيم ضاهر: عن الاحزاب والدولة في لبنان ،دار النهار للنشر ، بيروت ، ط1 ،2008

24. ناثان ج. براون: المشاركة لا المغالبة.. الحركات الإسلامية والسياسة في العالم العربي،ترجمة ، سعد محيو ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ،2012 .

25. نشأة حزب الله :ينظر الى الانترنت: http://ar.wikipedia.org/wiki

26. هدى احمد حسن : الدور السياسي لحزب الله في لبنان 1990_2012 ،رسالة ماجستير غير منشورة ، ،جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،2012

27. وجيه عفدو علي : منهج التغيير السياسي في فكر الحركات الاسلامية المعاصرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،2012.

28. 28.Judith Palmer Harik: Between Islam and the System: Sources and Implications of Popular Support for Lebanon's Hizballah ، من المكتبة الافتراضية العراقية:http://www.ivsl.org/

29. أحمد سيد أحمد : حزب الله يجر لبنان إلى حافة الهاوية، ينظر الى شبكة الانترنت : http://main.omandaily.om/?p=375

30. مارينا أوتاوي، ناثان ج. براون، عمرو حمزاوي: الحركات الإسلامية والعملية الديمقراطية في العالم العربي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، http://www.carnegie-mec.org، 2006، Herbert Quands stiftung

31. ربيع يعقوب : لاية الفقيه... حقيقتها وأسرارها http://www.10452ccc.com/special%20studies/welaet%20faqieh1.6.09.htm

Islamic movements on the political stability in Lebanon (Hezbollah model)

D. Mona Jalal Awad
Faculty of Political Science/University of Baghdad

(**Abstract Research**)

Characterized the study of Islamic movements in Lebanon, as other studies in the Arab world by being the study of the subject in a different and distinct field on more than one level, environment in which they were composed of components very sectarian and confessional diversity And a political system that has grown the sectarian system governed by rules historical established practice since before the rise of the Lebanese state, which rules lay balances minutes of any disruption where input to mesmerize and wars threaten national unity in the whole society. Yet this environment characterized by experimenting with political its own specificity in the Arab world, which has remained since independence blessed with a climate of political and media freedoms and cultural rights, in spite of all the crises experienced by